T A S H K E E L

تشكيل

TASHKEEL

مجلة فصلية تعنى بالفن التشكيلي والتراث
تصدر عن دائرة الفنون - ومراسرة الثقافة
Plastic Art Magazine

ان مادة المرمر التي صُيرت في شكلها النهائي باتجاهاتها وحركاتها التي تتسم بالصعوبة تمكن عبد الكريم خليل بصبره من انجاز ذلك الأثر ، الذي يضاف بفخر الى مشهدية النحت العراقي ذي الإرث الكبير المتسع نحو فضاءات أخرى ابتعدت عنه أو اقتربت .

ISSUE 9
APRIL 2008
السنة الأولى
جمهورية العراق - بغداد

محمد علي كريم
فارس العراق

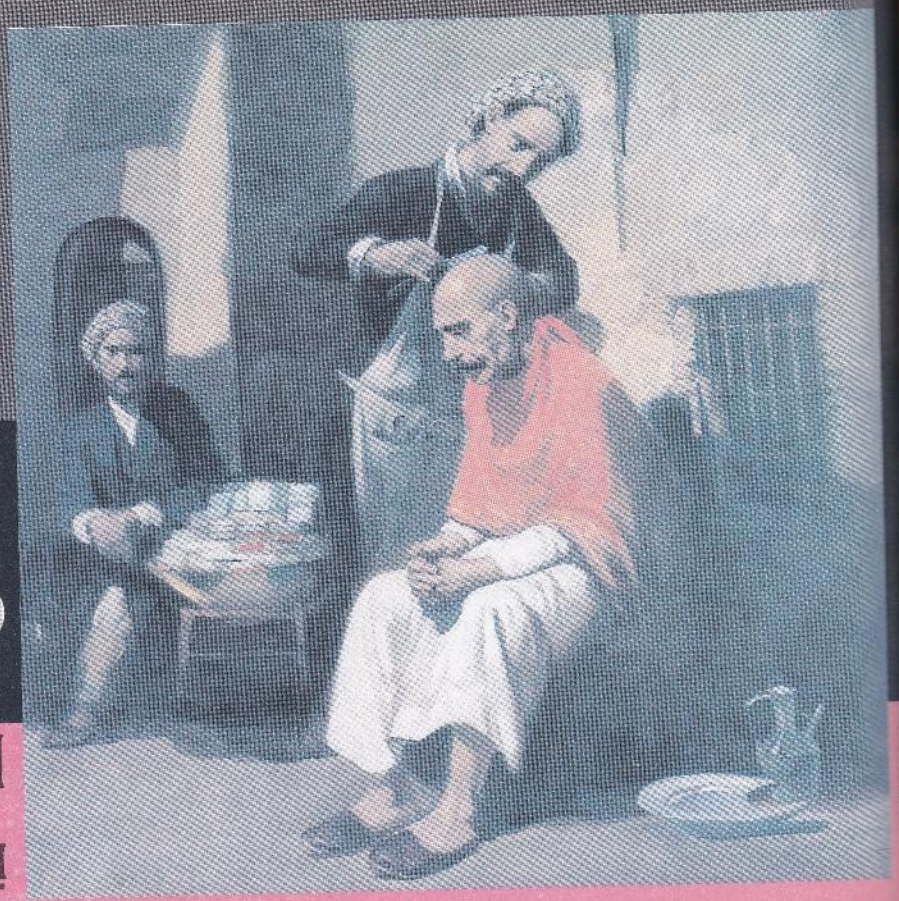

فائق حسن :

الحياة اليومية بمغزاها الواقعي

أكثر الدراسات والبحوث التي تناولت فائق حسن وفنه .. تكشف لنا عن رؤيته الفنية الواقعية ومحاولته أن يرسم وأن يبدع في الرسم كتحقيق وجود . على رغم ما كان يواجهه من مشكلة الأسلوب فقد كانت الرؤى الإبداعية في تجسيد الواقع اللاتقليدي تكبل جموحه في الإنقياد الى الأساليب المعاصرة رغم التجارب الكثيرة التي خاضها وأبدع فيها .. فقد كانت موهبته اللامتناهية في الرسم تحقق فناً واقعياً خلاقاً وتحسساً عراقياً لا مثيل له في كل ما ورثناه من فنون واقعية عراقية وعربية وإسلامية ..

حيث إن التراكمات الإبداعية التي إختزنها خلال دراسته في باريس من رسوم الفنانين الغربيين أمثال (ديلاكروا - جيريكو - فيلاسكويز - ماتيس - روو) وغيرهم من عمالقة الفن الواقعي والرومانتيكي والتعبيري .

والذي دعاه الى عدم الإنجرار خلف التجارب العربية والأوربية المعاصرة والإبتعاد عن التقليد . ومتخذاً الإستجابة الى الذات بديلاً وحل مشكلات الواقع المعاش والتعبير الصادق عن التراث العراقي مجسداً ذلك في البحث الجمالي والفلسفي وما كان يختزنه من إمكانيات البناء والمعنى الفطري الوطني المستقل والرومانسية في الخلق اللوني .

لقد خص فائق حسن شعبه بفنه من أجل شعبه والتزم قضاياه متبعاً بذلك آيديولوجية عقائدية محلية خاصة .. بعيداً عن كل تشكيل فني خالٍ من الفهم والمنفعة وغريب عن تقبل الأكثرية الساحقة .

فتناوله كثيراً من المواضيع التفاؤلية منذ عودته من باريس تبرز موضوعات متعددة وقضايا إنسانية وطبيعية عراقية بحتة بكل أجوائها ومضامينها الواسعة والواضحة بإسلوب عفوي مرتبط بحياة الاكثرية .. وتنم عن روح صافية حقيقية وبشعور فطري أخاذ وبإحترام للقيم والتقاليد العراقية الأصيلة .. ولكنه لا يحول دون أحلامه وتفسيراته الغريزية من الظهور بحرية ووضوح جعلت الأكثرية من شرائح المجتمع العراقي من متذوقين ومثقفين ونقاد يقفون إجلالاً واحتراماً واقتناعاً بأعماله الواقعية بالقوة نفسها التي إقتنعت فيها بأعمال الفنان العراقي الكبير جواد سليم والفنان الكبير محمود صبري .

فلوحة الحلاق البغدادي تجسد الأساس الرصين للشخصية الفنية لفائق حسن ولاسلوبه الواقعي المتين والمتميز في آن واحد .

فإهتمام الفنان فائق حسن بدراسة الشخصية الثانية .. حيث تمنح للمشاهد تاريخاً مشخصاً يجمع بين جمالية المشهد وسايكولوجيته إضافة الى سحر الألوان التي شكلت روحية الموضوع والتي إستخدمت بشكل واقعي حسي و رومانتيكي .. وهو الجانب الجوهري في اللوحة ، إذ إنه حقق عدة قيم فنية في آن واحد .

فالتراث العراقي المتمثل (بحلاق المحلة) بزيه الشعبي ودكانه المتواضع .. ثم الوثائقية التاريخية .. وهي الحقبة الزمنية المتمثلة آنذاك .. كما نلمح الشقاء الداخلي في التعبير الواضح الهادئ والعاطفي المرسوم على الوجه الكالح للشخصية الثانية .. حيث نلاحظ الجهد المبذول للوصول الى التأثير على المشاهد في الطريقة الإنشائية التي وضع فيها الشخصيات الرئيسية بحركتين متناسقتين من حيث المساحة والتوازن .. جعل منها تعبيراً روحياً محاكياً للواقع كما في أعمال ريمبرانت ودومييه الناضجة في الأدائية والجمالية اللونية الممزوجة بالإحساس الفطري العاطفي المرتبط بالحياة العامة وبساطتها ..